

معنى الأبيات التالية

وسائل -غفر الله له ولوالديه- نرجو شرح هذه الأبيات التي ذكرها شارح العقيدة الطحاوية انظر شرح العقيدة الطحاوية، صفحة: 97. وهي من شعر أبي إسماعيل الأنصارى يقول: ما وحد الواحد من واحد إذ كل من وحده جاحد توحيد من ينطق عن نعنه عارية.. أبطلها الواحد توحيد إيه توحيده ونعت من ينتعنه لاحد فأجاب: فإن ظاهره أن ليس أحد وحد الله وإنما هو وحد نفسه، وتنصحك أن لا تتقدّر في معنى هذه الأبيات، ولكن على كل حال هي فيها شيء من الدخول في علم التصوف أو الغلو فيه قال شارح العقيدة الطحاوية، صفحة: 96: "إذا عرف أن توحيد الإلهية هو التوحيد الذي أرسلت به الرسل، وأنزلت به الكتاب، كما تقدمت إليه الإشارة، فلا يلتفت إلى قول من قسم التوحيد إلى ثلاثة أنواع، يجعل هذا النوع توحيد العامة، والنوع الثاني توحيد الخاصة، وهو الذي يشت بالحقائق، والنوع الثالث توحيد قائم بالقدم، وهو توحيد خاصة الخاصة، فإن أكمل الناس توحيد الأنبياء صلوات الله عليهم، والمرسلون منهم أكمل في ذلك" ... إلى أن قال: "ولا شك أن النوع الثاني والثالث من التوحيد الذي أدعوه أنه توحيد الخاصة وخاصة الخاصة، ينتهي إلى الفناء الذي يشمر إليه غالب الصوفية، وهو درب خطر، يفضي إلى الاتحاد. وانظر إلى ما أنسد شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصارى رحمه الله تعالى... إلى أن قال: " وإن كان قائله رحمه الله لم يرد به الاتحاد، لكن ذكر لفظا مجملأ محتلا جذبه به الاتحادي إليه، وأقسم بالله جهد إيمانه أنه معه، ولو سلك الألفاظ الشرعية التي لا إجمال فيها كان أحق". انتهى.. فالبيت الأول: الذي ذكر أنه ما وحد الواحد من واحد، ظاهره أن الناس ليس فيهم موحد. والبيت الثاني: ظاهره أن كل من ينطق بتوحيده فإنه جاحد أو لاحد كما في بعض النسخ. والبيت الثالث معناه: أن ليس أحد وحد الله تعالى، إنما الله هو الذي وحد نفسه. لكن يمكن حمله على أن المخلوقين تلقوا ذلك عن الله تعالى، فصار توحيدهم مأخوذا عن توحيده. هذا أحسن ما حمل عليه.